أخذ بها في المناطق المحتلة، واخفاق الولايات المتحدة في بناء تحالف أميركي ــ اسرائيلي ــ عربي يجد مهمته في التصدي «للخطر السوفياتي» المزعوم. ولذلك كان الضوء الأخضر الأميركي ــ الرجعي المحلي والعربي لاسرائيل بالمباشرة في عملية الافراج عن كامب ديفيد عبر غزو لبنان.

الغزو الاسرائيلي للبنان: حقائق ونتائج

في الأيام الأخيرة التي سبقت الحرب، حدد الكسندر هيغ وزير الخارجية الأميركي السابق المحاور التي سترتكز اليها السياسة الأميركية في المنطقة (خطاب شيكاغو الشهير) وفق الترتيب التالي:

لبنان ــ الحكم الذاتي الإداري ــ حرب الخليج.

ورغم أنه من البديهي أن توجه الولايات المتحدة الاميركية عناية فائقة لهذه المحاور، فان التركيب الذي طرحه هيغ آنذاك كان يطرح عدداً من الحقائق المهمة:

أول هذه الحقائق، ان الولايات المتحدة تفكر في حل لكل واحدة من هذه القضايا على انفراد، رغم الترابط فيما بينها، هذا في اطار الحل الاستراتيجي لمستقبل كل محور من هذه المحاور. واذا كانت الولايات المتحدة قد حاولت في فترة لاحقة القيام بالربط بين المسألة اللبنانية، ومسألة التسوية العامة في الشرق الأوسط، فان ذلك يتم في اطار التكتيك الأميركي لتحسين شروط حلفها مع اسرائيل في ابتزاز الحد الأقصى من التنازلات السياسية من الأطراف الوطنية في الصراع الدائر راهناً وخصوصاً من الطرف الفلسطيني والطرف اللبناني.

والحقيقة الثانية، أن الإدارة الأميركية قد جاءت الى الحكم وفي جعبتها تصور محدد لاشكال الحل تسعى لفرضه على أطراف المجابهة العربية الامامية، المتمثلة في سوريا والثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية. فالولايات المتحدة وعلى امتداد الفترة التي سبقت الحرب، قد اعتقدت أن وسائل الحل السياسي جميعاً قد استنفذت، خاصة بعد فشل عملية قمة فاس الأولى، وبالتالي فان الحل العسكري العدواني هو الخيار البديل لكل الخيارات التي كانت مطروحة سابقاً. خاصة وأن الولايات المتحدة قد ضمنت بشكل لا يقبل الشك تواطؤ عدد من الانظمة العربية الرجعية والمشاركة في المخطط الذي أوكلت به الى «اسرائيل» للمباشرة في تنفيذه، رغم كل شعاراتها ودعواتها «للجهاد المقدس» الذي كانت لا تترك مناسبة الا وتعلن فيها عنه بضجيج.

وثالث هذه الحقائق، أن هذه المسألة تؤكد على الاتفاق الشامل بين الولايات المتحدة واسرائيل على كل الخطوات الرئيسية المتعلقة بالوضع في لبنان والمناطق المحتلة، فقد ترافق هذا التصاعد في الاهتمام الأميركي الذي عبر عنه بالعديد من التصريحات الأميركية، مع تصاعد واضح في العدوانية الاسرائيلية على الثورة والقوى الوطنية في لبنان، وفي الاجراءات داخل المناطق المحتلة. فقد صعدت سلطات الاحتلال من اجراءاتها ضد الهيئات والمؤسسات والشخصيات الوطنية المعروفة بالتفافها حول منظمة التحرير وتأييدها لسياستها. فقرارات العزل لعدد من رؤساء البلديات البارزين مثل بسام الشكعة وكريم خلف وابراهيم الطويل والحمد الله، الخ.. وحل المجالس البلدية